

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

إنا نتوب إليك قبل الممات ونلقى بالسلام قبل اللزام اللهم انظر إلينا منك نظرة تجمع لنا بها الخير كله خير الآخرة وخير الدنيا ثم يقف مالك عند كلامه هذا ويقول يحسبون أنني أعني بخير الدنيا الدينار والدرهم لا إنما أعني العمل الصالح حتى ألقاك يوم ألقاك وأنت عنا راض رغبة ورهبة إليك يا إله السماء وإله الأرض ثم يبكي بكاء خفيفا فنبكي معه .

حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبداً بن أحمد بن حنبل قال حدثني عبيد الله بن عمر القواريري قال ثنا جعفر بن سليمان قال قال مالك بن دينار لقد هممت أن آمر إذا مت فأغل فأدفع إلى ربي مغلولاً كما يدفع العبد الآبق إلى مولاه .

حدثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبداً بن أحمد قال ثنا هذبة بن خالد قال ثنا حزم القيطعي قال دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه وهو يكيد بنفسه فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لفرج ولا لبطن .

حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال ثنا العلاء بن عبد الجبار قال قال حزم عن المغيرة بن حبيب قال اشتكى بطن مالك بن دينار فقيل له لو عمل لك قلية فإنها تحبس البطن فقال دعوني من طبكم اللهم إنك تعلم أنني لا أريد البقاء في الدنيا لبطني ولا لفرجي فلا تبقني في الدنيا .

حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا هارون بن عبداً قال ثنا سيار قال ثنا جعفر قال سمعت أبا حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار يقول يموت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لا أدري ما عمله قال فصلت معه العشاء الآخرة ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيغه فأكل ثم قام إلى آخر الصلاة فاستفتح ثم أخذ بلحيته فجعل يقول إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شعبة مالك بن دينار على النار فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتبهت فإذا هو على تلك الحال يقدم رجلاً ويؤخر رجلاً ويقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شعبة مال بن دينار على النار فما زال كذلك حتى